Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد كانت غرناطة ، في عهد العرب ، مليئة بالجنائن والجنّات .. وكل من قرأ تاريخ الأندلس يعلم انه كان لبني الاحمر في غرناطة في اوائل المائه الثامنة ما يناهز مائي جنة كجنة النخلة السفلى . وجنة النخلة العليا ، وجنة ابن عمران ، وجنة العرض ، وجنة الحرف وجنة العريف وهي اشهر تلك الجنائن واخلدها لالتصاقها بقصور بني الاحمر .

حقاً أن العرب الذين اقاموا هذا القصر بجناته الوارفة قد أرادوا أن يجعلوا منه صورة للنعيم في هذه الدنيا الفانية ـ صورة تشابه الجنة التي وعد بها المتقوّن .. وقد ذهبوا ـ ذهب الصالحون والطالحون ـ وظلّت جنتهم تهزأ بالامال الكاذبة التي اعتمدوها في خلود ايامهم وخلود ملكهم وسلطانهم . نعم ذهبوا ولم يبق إلا التلاوين والزخارف والنقوش الموشاة التي تتمثّل على اضوائها العبقرية العربية اصدق تمثيل .

• • •

من قصر الي قصر ، ومن باحة للرقص والغنـــاء الى احواض للسباحة والاستحمام .. الى مخادع للقصف واللهو .. الى جنّات قطوفها دانية .. هكـذا عاش الذين نعموا بقصور جنة العريف .

لقد مستّني القشعريرة ، حين رأيت الدليل الاسباني يشرح للامريكان ولغير الامريكان روائـع هذه الجنه التي انشأها اجدادي العرب — مستني القشعريرة فزهوت ثم بكيت : بكيت ملكاً عريضاً قد أضاعته الحزازات والعصبيات والتهافت على صولجان الحكم وبريق الرئاسات ..

وسرت انتقل في أطراف هذه الجنة .. وهي « جوسق القصر الاكـبر ، يصور ظاهره بساطة الفن الشرقي « حديقة كبرى مستطيلة الشكل ، تتوسطهـا بركة ضيقة ، يحفّ بأحد طرفيها رواق مكشوف . ويحيط بها وبالقصر بستان كبير له سور عال فيه باب كبير ، ويتدرج البستان على ثلاث مناطق تعلو كل منها الأخرى ببضعة امتار يصعد اليها بواسطة ادراج من الرخام ، في جوانبها نافورات ماء اذا فتحت ينبعث منها الماء على شكل اقواس من البلور تنتهي الى وسط البحيرة